الدروس النصوصية

بين القبول ... والرفض

مناظرة تحت عنوان

الدروس الخصوصية بين القبول والرفض

مقدم المناظرة :

أمر الله عبادة بالتوكل عليه فقد قال تعالى :

﴿ ..... وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾

وأمرهم تعالى بالسعي وكسب الرزق وتحري الطيب منه فإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ولما كانت النقود هي الأداة التي يقضي بها الإنسان حاجاته فقد تكالب الناس على الاستزادة منها والحصول عليه غاضين البصر عن شرعيتها حلالاً كانت أم حراماً وكانت الطامة عندما تلوث جزء من قطاع التعليم وخاصة الذين هم من المفترض أن يكونوا مشاعل للقيم والأخلاق فأصبحوا أكثر الناس إسراعاً إلى اكتساب المال فظهرت الدروس الخصوصية التي استشرت في الفترة الأخيرة ولأن الدروس الخصوصية قد انتشرت في عصرنا هذا انتشار النار في الهشيم فنحن الآن بصدد موضوع هام .

موضوع قد شغل بال الكثير منا وخاصة أولياء الأمور وطلاب العلم ألا وهو " موضوع الدروس الخصوصية " وحول هذا الموضوع يتساءل الجميع هل الأفضل والصحيح أن نبيح ونشجع هذه الظاهرة أم نمنع ونجرم منها ؟؟ ولأننا نعيش في عصر يحترم الرأي والرأي الأخر فهذه فرصة طيبة لمناقشة هذا الموضوع ومع طرح الموضوع نجد في الطالبات المؤيدات ومنهن المعارضات .

فما رأيك يارؤي في الدروس الخصوصية ؟

مؤيدة :

أرى أن الدروس الخصوصية أصبحت ضرورة ملحة في حياتنا فقد أصبح التعليم بدون درس خصوصي مستحيل فزمن الحصة لا يكفي لاستيعاب كل جوانب المنهج بسبب الكثافة العالية في الفصول وخاصة المدارس الحكومية فمادا يصنع المعلم في فصل يحتوي على ستين طالب وهؤلاء الطلبة بينهم احتلافات في كل شيء وبينهم فروق فردية في جميع النواحي وخاصة النواحي العقلية والثقافية فبالله عليك كيف للمعلم أن يعطي كل تلميد حقه في التعليم ؟ وكيف يستطيع المعلم خلال خمس وأربعين دقيقة مدة الحصة أن يسأل تلاميده وان يستوعب بينهم ؟ إنه حتى لا يكفى لكل تلميد دقيقة واحدة . لدا .

فأنا أؤيد وبشدة الدروس الخصوصية .

معارض:

إدا كان ما قلتيه حقاً فلمادا تأتي إلى المدارس ؟ ولمادا يدفع أباؤنا المصاريف التي تفوق القدرات خاصة بعض المدارس ؟ معنى كلامك هدا أننا سنلجأ في كل المواد إلى درس خصوصي منذ السنوات الأولى في التعليم وهدا شيء مرهق جداً لولي الأمر والتلميد . فمادا يفعل ولي الأمر إدا كان عنده أربعة أولاد وأراد أن يعطيهم ؟ ومن أين سيأتي بالمال الوفير الدي يعطي له المصاريف الدراسية الخصوصية ؟ وكما أن الأمر مرهق للأولياء الأمور فهو أيضاً مرهق للتلميد . فكيف يستطيع التلميد أن يستيقظ مبكراً ويذهب لمدرسته منتبهاً لاستيعاب ما يقوله المعلم داخل الفصل ثم بعد دلك بدلاً أن يأخد قسطاً كافياً من الراحة لكي يستطيع أن يداكر دروسه بحده يستعد ليوم دراسي آخر يتنقل فيه ما

بين مدرس اللغة العربية والرياضية والعلوم والدراسات الاجتماعية واللغة الإنجليزية .لذلك فأنا أرى أن المعلم الماهر الأمين هو الذي يستطيع أن يسيطر على الفصل بشخصيته القويه ويوفي المنهج بالشرح والنقد والتحليل إلى أخره والتطبيق والوزارة تعلم ذلك وإلا ما فتحت المدارس .

مؤيدة :

أما أنا فأرى أن الدرس الخصوصي هو السبب الرئيسي وراء تفوق بعض الطلبة عن البعض الأخر وهي تساعدهم على استيعاب قدر كبير من المعلومات في حين مدة الحصة لا تكفي كي يتناول المعلم كل أجزاء المنهج بالشرح والتحليل وبعض المعلمين وليس كلهم يكتفي بتقديم جزءاً بسيط أمن المعلومات التي يختزنها في عقله ويحفظها لتلاميذ الدروس كما أن الدروس الخصوصية تسمح للتلاميذ أن يتدربوا على أسئلة كبيرة ومتنوعة وعلى أساليب جديدة ومبتكرة في الإجابة عن هذه الأسئلة .

معارض:

أنا أيضاً أعارضك يا جنة فكلامك هذا حق أريد به باطل فطلب المعلم فريضة على كل مسلم ومسلمة والدرس الخاص يغرس الأحقاد بين الطلاب ويساعد على ظهور الخلقية التي يكرهها الإسلام .

لذا فأنا أعارضك تماماً في ذلك لأن الدرس الخصوصي يفقد المعنى بحقق انعدام تساوي الفرص أمام الطلاب وبخاصة محدودي الدخل ولمادا لا تقولين بأن هناك الكثير من المعلمين والمعلمات يؤمنون بتحريم الدرس الخاص ويبذلون كل جهدهم داخل جدران المدرسة ويرجون الأجر من الله والبعض الأخر وهم قليلون

كما إنني أعرف الكثير من التلميذات وأنت تعرفينهن جداً كانوا من الأوائل على مستوى المدرسة بل على مستوى المحافظة ولا يأخذون درساً خصوصياً .

مؤيدة :

ولكني أرى أن الدروس الخصوصية أصبحت ضرورة لكل التلاميذ والتلميذات وخاصة بعد عقد المناهج وانشغال أولياء الأمور بالسعي وراء لقمة العيش ولم يعد لربة المنزلة وقتاً للمذاكرة مع أولادها ومتابعتهم دراسياً إلا نادراً فنجد العديد من أولياء الأمور يحملون مسئولية المذاكرة لأبنائهم ويترحون بها من على عاتقهم فمنذ أن يدخل الطفل المدرسة يبدأ ولي الأمر في البحث عن معلم كفء ليعطي لابنه درساً خصوصياً دون أي معرفة دون أي معرفة بمستوى التلميذ فانخفاض مستوى التعليم في بعض المدارس يجعل كل أسرة حريصة على مستقبل أبنائها ومن حقها أن نرى أن الدروس الخصوصية هي الملجأ للوصول بالابن إلى المستوى الذي تريده له

معارض:

ولكن لي رأي أود أن أقوله وهو طبعاً معارض للدروس الخصوصية وأصوغ رأيي هذا في كلمات شعرية أرجو أن يبلغ المعنى

أي نعم والله لا أعلم
ما أنت عليه من شكوى لسوء الحال
تشكو زماناً قد استشرت فيه
الدروس بعيب أن العلم قد بيع فيه بالمال
والعيب فيك لا في أحد سواك
وما زماننا عيب سوانا

معارض:

ولكن أعرف أسراً كثيرة لا يأخذ أبناؤها دورساً خصوصية ، ومع ذلك فإن أبناءها متفوقون دراسياً ومتميزون خلقياً واجتماعياً ، كما أن منهم من يعمل في أعمال شاقة وصعبة ومع ذلك يجدون وقتاً ولو بسيطاً لمذاكرة دروس أبنائهم ، ولكن أرفض بشدة ما قلتيه لأن الابن الذي يعتاد على الدروس الخصوصية يتحول إلى إنسان سلبي متواكل كل اعتماده على الدروس الخصوصية ، وبالتالي سينشأ جيل سلبي متواكل فاقد الثقة بنفسه . أو بمعنى أوضح جيل لا يقدر على تحصيل المعلومة بنفسه ، فإذا سأله معلم الفصل سؤالاً يحتاج إلى البحث والمناقشة نجد هذا التلميذ حتى وأن كان عنده الخيوط الرفيعة للإجابة على هذا السؤال يجري سريعاً إلى معلم الدرس ليسأله عن إجابة هذا السؤال ، وبالتالي يفسد كل ما يسعى إليه معلم الفصل من تنشئة جيل نشيط يبحث عن المعلومة بنفسه ، ليس هذا فقط بل إنني أرى أيضاً أن الدروس الخصوصية ما هي إلا إهدار للمال والوقت .

مؤيدة :

الحق الذي أراه يا عزيزتي ... أنك تهربين من الحقيقة وهي أن المعلم الذي لا يعطي الدرس الخصوصي يعاني من أزمات اقتصادية واجتماعية نفسية ، ومع هذه المعاناة نجده لا يستطيع أن يعطي ويبذل ويحقق النتائج الطيبة داخل الفصل ، والعكس صحيح .. فالعلم الذي يعطي الدروس يكتفي مادياً ويحقق ذاته ويستقر أحواله ، كما أننا هنا نجد أنفسنا أمام سؤال يطرح نفسه .. ألا وهو . هل ما يأخذه المعلم من راتب يكفي ليحيا حياة كريمة ؟ لا . والله إن مرتبه لا يكفي

لسد أي احتياجات خاصة به . فمادا صنع المعلم بالله عليك ؟ فهل مكانة المعلم كما كانت من قبل ؟! وكما قال الشاعر :

قم المعلم وفه التبجيلا

كاد المعلم أن يكون رسولا

كما أنني أرى أن الدرس الخصوصي لم يظهر إلا أننا جميعاً نحتاج إليه خاصة في المواد التي بها تطويل وتعقيد ونعاني منها جميعاً في سباقنا نحو تحصيل الدرجات والمجاميع المرتفعة والتفوق الدراسي .

معارض:

سأوضح ..... الحق الذي..... .... .أن الدروس الخصوصية تقف حادثاً أمام نكافوء الفرص للمعلمين والطلاب كما أن المعلم لا ينتظر ما يتقاضاه من حنيبات بل ينتظر جزاء جهده في الفردوس الأعلى .

يقول رسول الله ﷺ : " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث .. صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له "

كذلك من قال لك أننا جميعاً نحتاج إلى تلك الدروس الخصوصية في سباقنا نحو التفوق ؟

فالكثير منا بل كلنا لو أردنا نستطيع أن نعتمد على أنفسنا في استذكار دروسنا . وخاصة أن الوزارة توفر لنا جميعا البدائل المشروعة للقضاء على آفة الدروس الخصوصية كالأسئلة والمراجعات الموجودة في الرائد والصحف وكذلك البرامج التعليمية التي تعرض في كل قنوات التلفاز . وإن لم تتوفر هذه الوسائل لك فلديك المجموعات وتحت إشراف المدرسة بعد انتهاء اليوم الدراسي ولكن أنت التي تعودت من الحديث على الدروس الخصوصية كأنها الماء والهواء الذي تتنفسه .

مؤيدة :

الحقيقة أنك تحلمين في اليقظة يا أختاه . فجميع الوسائل التي اتخذتها الوزارة من مجموعات مدرسيه بل إنها جميعاً باءت بالفشل إلى .. .. والدروس الخصوصية تزيد يوماً بعد يوم وهذا يعبر عن العجز والقصور في العملية التعليمية وعن عجز هذه الوسائل . بمعنى أصح .. ..معنى أوضح لك مدى قصور كل وسيلة من تلك الوسائل على حده .

أولا :

فالمجموعات المدرسية تتم بعد انتهاء اليوم الدراسي كما تقولين فبالله عليك .. كيف نطالبي بأن أطل منتبهة من الساعة السابعة صباحا حتى الرابعة دون أدنى قسط من الراحة . كما أن بعض المعلمين اتخذها باباً سهلاً لجذب الطلبة خارج المدرس . إنه لظلم حقاً .. فلن أستطيع التوفيق بين كل هذا.

ثانيا :

البرامج التعليمية في الإذاعة والتلفاز والتي قلتي عنها . انظري معي هذه البرامج لا تعرض إلا للشهادات . كما أنك إن شاهدت برنامجاً تعليمياً فسوف تحاولين مشاهدة ما قبل البرنامج وما بعده . وربما لا تقومي من أمام التلفاز . كما أنه لم يحدث ذلك فقد ينقطع التيار الكهربي أثناء مشاهدة البرنامج فلا تستطيعي المتابعة . صح أم خطأ ما أقوله ؟ !

مؤيدة :

وإمامنا النووي . رحمه الله له آراء عظيمة في التربية فهو يرى أن التعب يؤثر تأثيراً ضاراً في التعليم وأن إرهاق الجسم والإقلاق من الراحة بسبب عوائق

تحول دون استفادة المتعلم مما يتعلمه فلا يمكن تحميل المتعلم ما لا يطيق ، ربما كلامك فيه شيء من الصحة ولكن هذا لا يدعو إلى اليأس في الإصلاح وأملي في الله أن يأتي اليوم الذي يأخذ المحسن حقه ويجازي المسيء على إساءته لأشرف مهنة وأعظم عمل ، والوزارة تبذل قصارى جهدها للقضاء على آفة الدروس الخصوصية ... وفقها الله إلى ما فيه خير التعليم .

النهاية

مقدم المناظرة :

وفي نهاية هذه المناظرة كان من آراء الفريق المؤيد أن الكثافة العالية في الفصول هي السبب وراء هذه الظاهرة وأن انشغال أولياء الأمور بالعمل ، وعدم قدرتهم على توفير وقت لاستذكار دروس أبنائهم كانت سبباً آخر وراء تزايد هذه الظاهرة .

وكان من آراء الفريق المعارض أن الدروس الخصوصية أمر مرهق لأولياء الأمور وأنها تسبب عواقب وخيمة تؤثر على أداء المعلم واستيعاب التلاميذ .

وفي الختام بعد أن أبدي الجميع آراءهم واحتفظ كل فريق برأيه مع احترامه لآراء الآخرين ... فاختلاف الرأي لا يفد للود قضية .

والآن عقارب الساعة تعجل بالختام .. وليت لقاءكم ظل أيام .. بل ليته دام ... فعندنا كلام و كلام ... نشكركم على حسن استماعكم راجين الله نحوز إعجابكم .

- ✓اعتمد الطلاب في التناظر على السرد المقالي لمحاور التناظر .
- ✓ولم تتناول المناظرة بعض محاور القضية .
- ✓الأفكار الجديدة في المناظرة نادرة ، والأفكار والمحاور التي تم التناظر حولها متداولة ، وسبق تناولها في مناظرات أخرى في نفس الموضوع .
- ✓ولم يشر مقدم المناظرة إلى الحوار ... والتناظر مازال مستمراً لأن قضية الدروس الخصوصية لم تنته بعد .

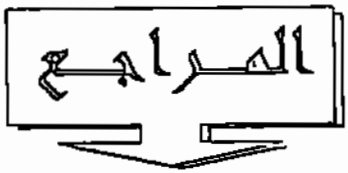
المراجع

المـــراجـــع

١. القرآن الكريم.

٢. صحيح البخاري.

٣. مختار الصحاح - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي.

٤. المصباح المنير - في غريب الشرح الكبير للرافعي - أحمد بن محمد بن على بن الفيومي جـ ١، ٢.

٥. فتاوي النساء - لشيخ الإسلام ابن تيمية - تحقيق إبراهيم محمد الجمل.

٦. الخلاصة في التداوي بالأعشاب - أبو العداء محمد عزت محمد عارف.

٧. روائع الحكمة - أبو العداء محمد عزت محمد عارف.

٨. سلسلة رموز مصرية - نهر النيل - د / إسماعيل عبد الفتاح.

٩. بين تربية الطفل وتعليمه - ندوة الخدمات التربوية - وثيقة ١٤ - د/ فوزية فهيم.

١٠. لطائف الطرائف مع الفكاهة والنوادر - أبو العداء محمد عزت محمد عارف.

١١. النشرات الوزارية للخدمات التربوية. والدورات التدريبية للإدارة العامة للأنشطة الثقافية والفنية.

١٢. الإذاعة المدرسية في ضوء تكنولوجيا التعليم - عبد المجيد شكري

١٣. الصحافة المدرسية في المرحلة الثانوية وأسس تطبيقها - د/ سامي محمد عبد العزيز.

١٤ الصحافة المدرسية في المرحلة الثانوية - د / محمود على الناقة.

١٥. محاضرات في الإعلام المدرسي - د/ أمال سعد متولي .

١٦. النشاط المدرسي ... مفهومه .. ووظائفه وتطبيقاته .. د / حسن شحاته .

١٧. الإعلام الإذاعي والتلفزيوني - د / إبراهيم إمام .

١٨. الإعلام والاتصال بالجماهير - د / إبراهيم إمام .

١٩. وسائل الاتصال . نشأتها وتطورها - حليل صابات .

٢٠. المسئولية الاجتماعية للصحافة المدرسية - د / عبد الوهاب كحيل .

٢١. الإعلام العلمي الجماهيري (صحافة - إذاعة - تلفزيون - د / عواطف عبد الجليل .

٢٢. دواوين الشعراء- حافظ إبراهيم- أحمد شوقي- أمل دنقل - ابن زيدون - فاروق شوشه - أبو القاسم الشابي - عبد الحميد الديب - امرؤ القيس - صالح الشرنوبي - محمود سامي البارودي - ملك عبد العزيز .

٢٣. الإذاعة المدرسية - علي إمنابي - مكتبة الإيمان بالمنصورة .

٢٤ اللغة الإعلامية - د. عبد العزيز شرف - المركز الثقافي الجامعي .

٢٥ القرارات والنشرات والندوات والمحاضرات لوزارة التربية والتعليم .